نساء لهن مواقف

أم سلمة

حينما تم توقيع صلح الحديبية.. أمر رسول الله ﷺ المسلمين. بأن يذبحوا الهدى، ويحلوا إحرامهم، ولكن الحمية الدينية فى داخلهم، والصلح الذى منعهم من الطواف ببيت الله الحرام.. أشعلت ثورة فى صدورهم.. منعتهم أن يروا الحكمة فى توقيع هذا الصلح.. وكيف أن الله سبحانه وتعالى جعل فى هذا الصلح إشارة لانتصار الإسلام وفتح مكة.

لقد غابت عنهم الحكمة فى أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ منعهم من القتال.. لأن فى مكة مسلمين يكتمون إسلامهم، ويبقون إيمانهم فى صدورهم، وأنه لو حدث قتال فى هذا الوقت لقتل المسلمون بعضهم بعضاً وهم لا يعلمون.. وفى ذلك يقول الحق ـ سبحانه وتعالى :

﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ[1] مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا

(١) الهدى : ما يهديه الحاجُّ من الأنعام لفقراء البيت الحرام. معكوفاً: محبوساً ومخصصاً لفقراء البيت الحرام.